جمهورية العراق
وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ
جامعة ديالى– كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة

رسالة قدمها الطالب

عثمان كهلان فرحان

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التربية / طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد خليل إبراهيم

1434هـ 2013م

مشكلة البحــث:-

يشهد العصر الحالي ونحن في بداية الألفية الثالثة تطورات سريعة في مجالات المعرفة كافة ويتطلب من العملية التعليمية مواكبة هذه التطورات لعناصرها كلها ومن هذه العناصر هو الكتاب المدرسي ولما له من دور كبير في نجاح العملية التعليمية بوصفه المرجع الأساس الذي يستقي منه الطالب معلوماته أكثر من غيره من المصادر, والأساس الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يواجه الطلبة في قاعة الدرس, وتزداد قيمة الكتاب للمعلم والمتعلم بمقدار ما يبذل فيه من جهود في التأليف والإخراج . **(اللقاني وآخرون :1990, 73)**

وتتطلب العملية التعليمية بعناصرها المختلفة تقويما مستمراً ومن ثم تطويرها في ضوء الأسس والمعايير التربوية السليمة، إذ تمثل الكتب التعليمية نظاماً فرعياً من نظام رئيس اكبر هو التربية ومن ثم ينعكس عليها كل ما يصيب التربية من تغيرات وكل ما يمتد إليها من آثار بوصفها نظاماً فرعياً لنظام كل شامل هو المجتمع والكتب التعليمية فوق هذا كله هي الوسيلة الأولى المنوط بها ترجمة الفلسفة التربوية إلى أساليب التدريس. **(شحاذة، 2010: 3)**

وتعدَّ الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، فلم تعد الجودة ترفا ترنو إليه المؤسسات التعليمية أو بديلا تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة ، وهى دليل على بقاء الروح وروح البقاء لدى المؤسسة التعليمية، وجودة الكتاب المدرسي أصبحت ضرورة للحياة المعاصرة وما يعتريها من تقنية وتطور لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى المتعلم. **(الحريري:2011، 123)**

ولقد أوصى المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد تحت شعار "استراتيجيات التقويم لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم" في بيروت للمدة(15-2004/5/18)على امور عدة منها انشاء مركز عربي للتقويم التربوي، واعداد معايير عربية موحدة لعناصر العملية التربوية الأساسية وبخاصة المناهج، وطرائق

التدريس، وتحصيل الطلبة، والمعلم وادارة المدرسة، والتقنيات التربوية، والمباني المدرسية.**(المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العراب،2004، البيان الختامي:6)**

وأكد المؤتمر العلمي الحادي عشر الذي عقد في بغداد عام (2005) إلى جملة من التوصيات منها وجوب مواصلة تطوير المناهج الدراسية ليشمل التطوير الأهداف، والمحتوى ، والطرائق، والأساليب، والاستراتيجيات التدريسية لمواكبة التطورات في عالم التعليم والتعلم . **(الجامعة المستنصرية ،2005 :11-17)**

وهذا ما أكده المؤتمر الأول من نوعه الذي عقد في بغداد بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 27-29 من نيسان 2009 على ضرورة الجودة في التعليم، ولاسيما الكتب التعليمية، لذلك أصبح الاهتمام منصباً على جودة التعليم وتنمية الإبداع ، والابتكار، وتعزيز دور البحث والتجريب والتجديد في تطوير التعليم، لذا أصبح الكل مطالب بتحقيق نوع من التميز التعليمي للجميع في إطار الجودة الشاملة التي تعمل على تمكين المتعلم بكفايات ومهارات حياتية متطورة تستجيب لحاجات العصر، وهذا يتطلب من أصحاب القرار العناية أكثر بالكيف، وتطوير المناهج التعليمية وجعل غايات التعليم أكثر استجابة لمجتمع المعرفة بشكل يطابق مع الفلسفة التربوية لتقرير اليونسكو" التعليم ذلك الكنز المكنون"

(المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب، 2009: 30)

ويؤكد العيسوي إن من ابرز مشكلات ضعف المتعلمين في مادة النحو أو قواعد اللغة العربية يرجع إلى اسباب عدة منها ضعف تأليف الكتاب المدرسي والمنهج فكتاب النحو منفرد ، ويدعو المتعلمين إلى النفور منه لقلة العناية بجودة غلافه وورقه وحروف طباعته وعدم بروز عنواناته بخط واضح، وخلوه من الرسوم والأشكال الجميلة وضعف اخراجه الفني، وتعاقب الموضوعات تباعاً من غير فجوة أو فراغ وخلوه من وسائل الإيضاح المناسبة، تلك الامور وغيرها مجتمعة واستمرارها مدة طويلة لازمت المتعلمين في دراسته فأدت به إلى القناعة بأن النحو عقدة العقد، ولا يمكن حلها أو ادراك حقيقتها، أو الانتفاع بها في الحياة فعزف كثيرون عن دراسته

وعلقوا أملهم على فروع العربية الأخرى، من أدب وإنشاء ومطالعة ونصوص، تغنيهم درجاتها عن درجة النحو التي أفلسو منها، وليس لهم فيها رصيد.

(العيسوي وأخرون، 2005 : 279-280)

وعلى الرغم من أن الكتاب المدرسي يتبوأ مثل هذه المكانة المتميزة إلا إنّه ما يزال أقل أدوات التعلّم تنظيماً, ولاسيّما في الأقطار العربية التي ما يزال الكتاب المدرسي فيها عاجزاً عن تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة من استعماله إذ أنه يعاني من أوجه قصور تحتاج إلى الانتباه إليها ومعالجتها, ومن هذه الأوجه :افتقار الكتاب إلى ما يكفي من التمرينات, والتدريبات, وأنشطة التقويم الذاتي في نهاية كل فصل أو موضوع من موضوعاته لتعميق فهم الطالب, وتشجيعه على التفكير, والبحث والاطلاع على مصادر أخرى للمعلومات، وكتب قواعد اللغة العربية كغيرها من الكتب المدرسية مازالت تعاني من كثير من المشكلات التي تعيق تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة من استعمالها على الرغم من التعديل والتطوير الذي تتعرض له هذه الكتب بين مدة وأخرى إذ أنّ هذه التعديلات أغلبها سطحية ولم تُبنَ على أسسٍ علمية سليمة بل أنها تعتمد غالباً على آراء اللجان المكلّفة بتأليف الكتب في مؤسسات الدولة . **(العامري، 2006 :2)**

إن عملية تطوير المنهاج التعليمي لا تأتي من فراغ بل ترتبط بنتائج التقويم المتعلقة بعمليات منظومة المناهج التعليمية وعناصرها ومكوناتها، وإن عملية التقويم تخضع لعمليات نقد ومراجعة وعمليات تقويم مستمرة، مما يستدعي إعادة النظر فيها باستمرار، فلو ترك المنهاج سنوات عدة دون تطوير أو تقويم، وإن كان متكاملاً، فإنه سيصبح محدود الجدوى جامدً ومتخلفاً، وإن عملية التقويم المستمر تستدعي التطوير الجزئي والشامل للمنهاج . **(الفتلاوي، 2006 :296)**

وقد أكدة كثير من الدراسات والأدبيات على ضرورة تقويم وتحليل الكتب التعليمية والمناهج في ضوء أهداف المنهج ونواتج التعلم، وفي ضوء معايير الجودة الشاملة وفي ضوء رأي المعلمين والمشرفين التربويين، ومن هذه الدراسات؛ دراسة (العامري، 2006) ودراسة(العدوي وكنعان، 2006) دراسة(حلس 2007)

ودراسة(الزيدي، 2011) ودراسة(الموسوي 2011)، ودراسة(عسيلان، 2011) ودراسة(شحاذة، 2011)، ودراسة(الدليمي 2011).

ويرى الباحث أن إبقاء الكتب المدرسية على ما هي عليه دون إخضاعها إلى عملية التقويم في ضوء ما يشهدهُ العالم من تغيرات وتطورات هائلة في مجالات المعرفة عامة سيؤدي إلى تعويق العملية التعليمية وتخلفها في العراق لذا لابد من تقويم الكتب المدرسية على وفق معايير الجودة الشاملة، لكي يجد الطلبة فيها ما يرضي رغباتهم ويحقق طموحاتهم وتطلعاتهم بما يتلاءم مع ثقافة المجتمع العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام، ومعرفة مدى تطابق هذه الكتب مع معايير الجودة الشاملة، لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولضمان استمرارية ملاءمتها لطبيعة التطورات العلمية والاعتماد العربي والعالمي، واستجابة للأصوات التي تنادي بتقويم المناهج والكتب المدرسية في المراحل الدراسية المختلفة ولاسيما كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية، لذا ارتأى الباحث أجراء هذه الدراسة لعلها تسهم في الكشف عن أهم المعايير التي ينبغي أن تتوافر في الكتب المدرسية وتحسينها وتطويرها وجودتها وسد الثغرات والفجوات فيها، وعلى هذا فقد جاءت هذه الدراسة لتقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

وتتلخص مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي :-

ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي؟